وفي الساعة الخامسة من صباح يوم الأربعاء ١٥/٩/١٩٨٢، ابتدأت العمليات الاسرائيلية لاجتياح بيروت الغربية بعدما كانت الألغام والمتاريس قد رفعت من معابرها وشوارعها، وفيما كانت قوات الحركة الوطنية اللبنانية منزوعة السلاح أو مشتتة. وقد ابتدأ الاجتياح بألفي جندي نقلتهم الطائرات على عجل إلى مطار بيروت، ثم اتخذ الهجوم ثلاثة محاور، منطلقاً من المواقع الاسرائيلية في الساحل الجنوبي لبيروت والميناء والمطار.

وقبل مضي أربع وعشرين ساعة، أي في صباح الخميس، كان طوق المهاجمين قد احكم تماماً حول منطقة الفاكهاني وصبرا وشاتيلا، والطرقات المؤدية إليها مقطوعة، والقصف والقنص شديدين على تلك المنطقة. وفي غضون ذلك، تعزز التعاون التنسيق الاسرائيلي مع مسلحي حزب الكتائب في القوات اللبنانية، حيث تبنى ورثة الرئيس الراحل في قيادتها، وعلى رأسهم فادي أفرام والياس حبيقة، تفاصيل هذا التنسيق، وأظهروا استعدادا تاما للتنفيذ. وتجمعت وحدات من هذه القوات، تضم عناصر كتائبية في الأساس، وقلة قليلة من جماعة سعد حداد، وبعض الأفراد من الموالين لحزب الوطنيين الأحرار، بانتظار التعليمات الأخيرة للشروع في الأعمال الموكولة إليها، بالتعاون مع جيش الغزو الاسرائيلي. كان الاتفاق على هذا التعاون قد جرى في ٩/٩/١٩٨٢. وصدر الأمر الاسرائلي بإدخال القوات اللبنانية إلى المخيمات بناء على قرار اتخذه بيغن وشارون وأبلغ إلى رئيس الأركان ايتان. أما القرار الحكومي فصدر عن اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي بعد أن تمت كل الترتيبات، وذلك ظهر الخميس ١٦/٩/١٩٨٢. وفي الخامسة من بعد ظهر هذا اليوم بدأت أعمال التقتيل، فتقدمت الوحدات المتجمعة لهذه الغاية في منطقة الحرش المواجهة لمستشفى عكا جنوبي مخيم شاتيلا ومن عرسال المدينة الرياضية غربي صبرا. وقد جرت أعمال التقتيل وسط طوق عسكري اسرائيلي محكم على المنطقة، ووسط تكتم إعلامي أشدّ إحكاما، ولم تصل أنباؤها إلى أسماع المسؤولين الاسرائيليين، من غير الذين اتخذوا القرار، إلا في أوقات متأخرة وتباعا، حيث يمكن رصد بداية تسرب الأنباء غير المعلنة مع منتصف ليل الخميس ـ الجمعة ١٦ ـ ١٧/٩/١٩٨٢. وهناك ما يؤكد وجود خطة مسبقة لتفتيت هذه الأنباء وتمويهها وتأخير وصولها إلى بعض المحطات المعنية، وخصوصا تلك منها التي قد تعارض الاستمرار في المجزرة أو تطلب وقفها. ومما يؤكد هذا أن الجنرال ايتان، الذي اجتمع ممع مسؤولين عسكريين اسرائيليين وكتائبيين فيما كانت أعمال التقتيل جارية، أثنى على القتلة، وسمح لهم بإدخال إمدادات بشرية جديدة، وبتمديد مدة بقائهم في المنطقة المنكوبة، وبتزويدهم بتراكتورات وجرافات اسرائيلية لاستكمال عمليات التهديم وتكويم الضحايا في حفر تحولت إلى مقابر جماعية وتمويهها.

وإذا كان فريق الباحثين الذي أنجز هذا التحقيق قد تمكن من امتلاك صورة الوقائع التي شغلت مجرى الاحداث بمعظمها، فقد كان من المتعذر معرفة الذين ساهموا في المجزرة كلهم. ولكن من المؤكد أن الذين نفذوا المجزرة ينتمون إلى واحد من تيارات حزب الكتائب وهو التيار الأوثق ارتباطا باسرائيل والذي كان يسيطر على قيادة القوات اللبنانية، وأن عناصر اشتركت في التنفيذ تنتمي لجماعة سعد حداد أو لغيرها، وهي عناصر تشكل أقلية بين المنفذين، ولم يقم دليل مقنع على أنها تلقت أوامر من قياداتها للاشتراك في المجزرة. أما الاسرائيليون فلهم الدور الأول في كل ما جرى، فهم الذين غزوا لبنان ثم وفروا المناخ اللازم للقيام بالمجزرة باحتلالهم غربي بيروت، وقادوا هذه العملية، وأمنوا جميع مستلزماتها من المعدات وسواها. وقد شوهدت عناصر اسرائيلية بين القتلة داخل المخيمات تولت الاشراف المباشر على تنفيذ أعمال التقتيل، فضلاً عن وجود وحدات الجيش الاسرائيلي قي الطوق المحيط بساحة الموت، وقيامها بالتحكم في المعابر المؤدية اليها، وتأمين الاضاءة في الليل من الجو والبرّ لتيسير تنفيذ الأعمال المتفق عليها. وفضلا، أيضا، عن قيام اسرائيل بتدريب مسبق للعناصر غير الاسرائيلية المنفذة، لتصبح قادرة على ارتكاب